يقولون ما لا يفعلون * فاني انما قلت ذلك على وجه امتحان
القريحة ومحبة في المعاني المبتكرة واللمح المليحة * وما كان من قال
فعل * ولا كان من مدحه بان * وبقوله
* استغفر الله من شعر تقدم لي * في المرد قصدي به ترويح اشواق
* لكن ذلك قول ليس يتبعه فعل * وحاشاي من افعال اشرار
* قوم اذا حاربوا اشتدوا ازرهم * دون النسا ولو باتت باطهار
ثم اشار رحمه الي الزمن الذي كان تمام هذه المنظومة فيه
فقال ختمتها بعد الثلاثين التي من بعد سبعمائة قد خلت ه
اي فرغت من تاليف هذه المنظومة المسماة بالبهجة بعد سبعمائة
وثلاثين سنة مضت من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة
والسلام واشرف التحية ثم اشار رحمه الله الى الترغيب في هذه النظم
بما يتضمن مدحها بما هي جديرة به وتاكيد النصيحة للطالب
بقوله فقال وان يعبها او تنقصها منها العدا فاعذرهم
فحقها ان تحسدا اي وان تمحلت العدا عدو هذه المنظومة
عيبا او حطت من قدرها فاعذرهم في ذلك لان شانه من علا شرفه

المجد

ومجده كثرت حاسديه * والحاسد ابن ظهر الاعين ما فيه
حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه * فالقوم اعدا له وخصوم
والحسد حرام بالاجماع * وقد ورد في ذم الحسد ايات واحاديث كثيره
لا نطيل بذكرها * وقبح وجهله ظاهر الخفي انه لاعتراض ومعانده
لمبدي النعم سبحانه ومن ثم قال بعضهم
* الا قل لمن بات لي حاسدا * اتدري على من اسات الادب
* اسات على الله في فعله * لانك لم ترض لي ما وهب
ويكفي الحسود ان يغتم عند المسره * ويصلي قلبه باللهيب عند الخير ومن ثم
قال بعضهم * دع الحسود وما يلقاه من كمد * كفاك منه لهيب النار في كبده
* ان لمت ذا حسد نفست كربته * وان سكت فقد عذبته بيده * ويعجبني
قول الناظم سبحان من سخر لي حاسدي * يحدث لي في غيبتي ذكرا
* لا اكره الغيبة من حاسد * يفيدني الشهرة والاجرا * وقوله
* وان اخنا للحاسدين فنارهم * قد سعرت بعد الكمال نار
* واذا جرى ذكري تكاد قلوبهم * تنشق او تغتالني بشرار
* كم حاولوا اطفاء الذي اولانيه * لشقائهم كم حاولوا اطفا البارى
* ويزيدهم نارا وقود حسودهم * ويلوح اخباري الى الاقطار
* يا رب ساعدني على الحسد الذي * في الله هجري بديتواري

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)